



الألم لدى المواليد

المُعانةُ والألمُ عند الجنين والوليد وخطرُ تلف الدماغ

تحرير

Giuseppe Buonocore & Carlo Valerio Belliene

ترجمة

د. بدر بن حسن سبيه

أستاذ مشارك قسم طب الأطفال - كلية الطب

جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب. ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٢هـ (٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بونوكور، غوسيب.

الأم لدى المواليد: المَعاناةُ والألمُ عند الجنين والوليد وخطرُ تلف الدماغ./ غوسيب بونوكور؛

كارول فاليريوبيلين؛ بدر بن حسن سبيه - الرياض، ١٤٤٢هـ

٣٧٤ ص، ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٧-٩٢٧-٣

١- المواليد - العناية الصحية ٢- المواليد (أمراض) أ. فاليريوبيلين، كارول (مؤلف مشارك)

ب. سبيه، بدر بن حسين (مترجم) ج. العنوان

١٤٤٢/٥٨٥١

ديوي ٩٢، ٦١٨

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٥٨٥١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٧-٩٢٧-٣

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Neonatal Pain: Suffering, Pain, and Risk of Brain Damage in the Fetus and Newborn.

By: Giuseppe Buonocore & Carlo Valerio Bellieni (Editors)

© Springer International Publishing AG, 2017

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الحادي عشر للعام الدراسي ١٤٤٢هـ المعقود

بتاريخ ٥/٦/١٤٤٢هـ الموافق ١٨/١/٢٠٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

مقدمة المترجم

يعدّ الألم لدى الوليد من المواضيع المهمة للكثير من العاملين في مجال العناية بالأطفال، حيث يعتقد البعض أن الطفل الوليد لا يشعر بالألم، ولا توجد لديه ذاكرة للألم. وقد وجدت في هذا الكتاب، الذي يسعدني ترجمته إلى اللغة العربية راجياً أن تعم الفائدة على الجميع، معلومات مفصلة وشرحاً مسهباً لآليات الألم عند الوليد وتظاهراتها، والعلاجات التي تساعد في التخفيف من هذا الألم، ومن ثم تنقص من العقابيل والاختلاطات التي قد تنجم عنه في حال أهمل علاجه، وهذا ما دفعني لترجمته رغبة في رفد المكتبة العربية بمرجع يعتبر نادراً من نوعه، ومن الكتب القليلة التي تتناول هذا الموضوع المهم بهذا التفصيل وإيراد المعلومات المسندة بالدليل والمعتمدة على الأبحاث والدراسات.

يحتوي هذا الكتاب دراسات وبحوثاً علمية تتعلق بمجالات مختلفة تخص الألم والمعاناة لدى الوليد والجنين، بدءاً بتعريف الألم والمعاناة وإيضاح الفرق بين الألم عند الجنين، ثم التفصيل في أجزائه التالية لمدى تأثير الإجهاد والتوتر الذي تمر به الحامل خلال الحمل، وتأثيرهما على الجنين، إضافة لتأثير ما تتناوله من أدوية وأطعمة على الجنين وسلوكياته.

ويهدف الكتاب في مجمله إلى فهم طبيعة الألم لدى المواليد، ومناقشة النظريات العلمية الموثقة لمحاولة إدراك وتقييم سلوكيات الوليد وارتكاسه اتجاه الألم، كما يقدم تعليمات ونصائح للأهل حول كيفية التعامل مع الألم لدى الوليد وذكر الأدوات والوسائل المتوفرة والتي قد تساعد في تقييم الألم لدى الوليد وتخفيفه.

و الألم لدى المواليد: المُعاناة والألم عند الجنين والوليد وخطُر تلف الدماغ

كما يتناول الكتاب بعض الأمراض والمشاكل الجراحية وكيفية التعامل مع الألم الناجم عنها، بما في ذلك الأدوية والطرق العلاجية غير الدوائية التي يمكن استخدامها للتخفيف أو التخلص من الألم لدى الوليد. ويختتم الكتاب بالحديث عن خطورة التعرّض للتلف الدماغى مستعرضاً بعض الدراسات التي تثبت أنه بإمكان الألم لدى الجنين أو الوليد أن يؤدي إلى مضاعفات مستقبلية من ضمنها التلف الدماغى، وخصّص المؤلفون الجزء الأخير من الكتاب للحديث عن تأثير ما يتعرض له الوليد من ألم على الأسرة وكيفية التعامل مع ذلك.

وفي الختام، أرجو المولى عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب القارئ العربى، وأن يكون إضافة نافعة للمكتبة العربية، وأن يكون دليلاً مفيداً للعاملين الصحيين الذين يتعاملون مع المواليد وتسكين آلامهم وعلاج أمراضهم.

د. بدر بن حسن سبيه

مقدمة المحررين

ما الألم؟ لإعادة صياغة كلام القديس أوغسطين Augustine of Hippo: "إذ لم يسألني أحد، فأنا أعرف. ولكن، إذا حاولتُ شرح ذلك، فأنا لا أعرف" (اعترافات ١١، ١٤، ١٧).

الألم ain هو الإحساس الوحيد الذي لا يمكننا تذكره. ولكن، يمكننا أن نتذكر المنبّه الذي أثار هذا الألم أو عواقبه العضوية، غير أنه لا نستطيع أن نتذكر الألم مثلما نتذكر النكّهات والضجيج والصور. ومن الصعب وصف الألم، ولكن يمكن أن نصف ملاحظته، وهي على ثلاثة أنماط:

- المنبّه stimulus. نحن نذكر أن المنبّه كعامل قد يكون مؤلماً، حتّى لو لم نتمكّن من رؤية رد فعل المصاب نحوه، لأننا نقدر شدّته وطبيعته (مثل الواخزة على الجلد).
- العواقب الجسدية. من الأمثلة على ذلك الآفات وإنتاج الهرمونات (الكورتيزول، الإندورفينات، الإبينيفرين)، والتغيّرات في المعالم الفيزيولوجية (سرعة القلب، ضغط الدم، التعرّق).
- التغيّرات السلوكية.

تكون كلُّ هذه الملامح الثلاثة واضحة عند الولدان. فالولدان "كائنات اجتماعية نفسياً وبيولوجياً" [١]، ويمكنهم الشعور بالقلق والخوف. وسيوضّح هذا الكتاب أنّه يمكنهم الشعور بالألم حتّى قبل الولادة.

ولكن ما "الألم"؟ - هو مُصطلحٌ غالباً ما يلبّس مع "المُعاناة suffering"؟ وقد كتب كاسيل Cassell: "لم يساعدني البحث في الأدبيّات الطبيّة والاجتماعيّة على فهم معنى المعاناة: كانت كلمة "المُعاناة" مقترنة في كثيرٍ من الأحيان بكلمة "الألم"، كما في "الألم والمعاناة" [٢]. وعلى الرغم من أنّ الألم والمعاناة جرى تحديدهما بشكلٍ مترابطٍ في الأدبيّات الطبيّة، لكنّها متمايزان من الناحية

الظواهرية phenomenologically. "فالألم هو نوعيّة الشعور، أو شدّته. أمّا المُعاناة، من ناحيةٍ أخرى، غير موجودة في الجسم" [٣]، أو أنّ "الألم يشير إلى الضائقة الجسديّة الشديدة، ويأتي بعددٍ من الأشكال: نابض، ثاقب، حارق. وبالمقابل، تشير المُعاناة إلى حالة من العبء أو الإرهاق النفسي، وتتجلّى بالخوف أو الرهبة أو القلق عادة" [٤].

"يمكن تعريفُ المُعاناة بحالةٍ من الضائقة الشديدة المرتبطة بأحداث تهدّد سلامة الشخص" [٢]. ويُعرّف شوبنهاور Schopenhauer المُعاناة تعريفًا مفيدًا بأنّها "الفجوة بين ما نطلبه أو نتوقّه من الحياة وما يأتي إلينا فعليًا" [٥] — وهي فكرة رَدّدها مؤخرًا فان هوف van Hoof، فقال: "يجب فهم المُعاناة على أنها إحباط من الميل نحو تحقيق مختلف جوانب وجودنا" [٦]. هل لدى الولدان رغبات؟ تعدُّ الملاحظة السريية للولدان كافيةً للإشارة إلى طبيعةٍ تميّز برغباتٍ عميقة: يعدُّ النموّ وطلبُ الطعام والبحث عن الحليب والبكاء للحصول عليه من العلامات الدالّة على الرغبة في الصحّة [٧، ٨]. ولكنّ الرغبات هي السمة الرئيسة للشخص فهل الولدان والأجنّة أشخاص؟ يعرف بوثيوس Boethius، في كتابه: شخص حرّ بطبيعتين *Liber de persona et duabus naturis* الشخصية personhood بأنّها "مادّة فردية ذات طبيعة عقلانية" (*naturae rationalis individua*). الفصل ١١١، ٦٤٤ PL، ١٣٤٣)، والولدان أو الأجنّة بأنّهم أفرادٌ ذوو طبيعة عقلانية، على الرغم من أنّهم لم يبارسوها بعد. وبذلك، فمن المعقول أن نقول: إنّ الولدان وحتّى الأجنّة هم أشخاص، مع كل رغباتهم غير المُعلّنة، بما في ذلك المُعاناة.

يمكن أن يساعدنا هذا الكتاب على تحديد ماهيّة الألم والمعاناة. فالألم هو ظاهرة "جسديّة" بشكل رئيس أي التصادم الناشئ من هجمة على السّلامة الجسديّة للشخص، أما المُعاناة فهي شيءٌ أوسع من ذلك، حيث يشكّل الألم أحد مصادرها والرغبة في التّعير عنها. ولا يمكننا تعريفه كتصادمٍ ناشئ من هجمة على سلامة الفرد الشخصية.

وبناءً على ما سبق، يمكننا القول: إنّ الولدان والأجنّة يمكن أن يشعروا بالألم والمعاناة [٩]. وسيوضّح هذا الكتاب أنّ شخصيتهم ستصبح أكثر وضوحًا شيئًا فشيئًا مع اكتساب المهارات المتزايدة، بدءًا من الحياة قبل الولادة. ويعدُّ إدراك الكرامة والمُعانة الإنسانيّة بدءًا من الحياة في الرحم وما بعدها واجبًا سريريًا أو إكلينيكيًا لتقديم أفضل المُعالجات. لقد وُضِع هذا الكتاب للتعلّب على

أي شيء قد يطرأ بين إدراك هذه الحقيقة والجهد المشترك لتوفير المعالجة الفعالة للألم والكرب لدى المريض قبل مرحلة النطق أو التعبير.

جي بونوكور

سي في بيليني

المراجع

1. Als H, Duffy FH, McAnulty GB (1996) Effectiveness of individualised neuro-developmental care in the newborn intensive care unit. *Acta Paediatr Suppl* 416: 21–30
2. Cassell EJ (1982) The nature of suffering and the goals of medicine. *N Engl J Med* 306:639–645
3. Portmann J (1999) Abortion: three rival versions of suffering. *Camb Q Healthc Ethics* 8:489–497
4. Callahan D (1996) The goals of medicine: setting new priorities. *The Hastings Center Report Special Suppl* 6:S9–S13
5. Schopenhauer A (1965) On the basis of morality. *Trans. Payne EFJ. Indianapolis, BobbsMerrill*, p 19
6. Van Hoof S (1998) Suffering and the goals of medicine. *Med Health Care Philos* 1:125–131
7. Bellieni CV, Bagnoli F, Buonocore G (2003) Alone no more: pain in premature children. *Ethics Med* 19:5–9
8. Bellieni CV, Bagnoli F, Perrone S, et al (2002) Effect of multisensory stimulation on analgesia in term neonates: a randomized controlled trial. *Pediatr Res* 51:460–463
9. Bellieni C (2005) Pain definitions revised: newborns not only feel pain, they also suffer. *Ethics Med* 21:5–9

ملاحظة على الطبعة الثانية المنقحة

بعد مرور عشر سنوات، نحتاج إلى مضاعفة نجاح الطبعة الأولى من كتاب: *الألم لدى المواليد Neonatal Pain*. ظهرت عدّة تطوّراتٍ في مجال معالجة الألم لدى الوليد وتقييمه، وبذلك فهي تتطلّب تحديثاً جديداً ومواكباً لها. ولذلك، تنصّدَى هذه الطبعة لمشكلة العواقب الطويلة الأجل للألم على دماغ الجنين، ومعالجة الألم أثناء الجراحة للجنين، وأشياء أخرى إضافية. نشكر جميع مؤلّفي الطبعة الأولى على عملهم الصبور، وجميع المؤلّفين الجُدّد لأسلوبهم المُحفّز لهذه المناقشة.

ونتطلّع بصدقٍ إلى معرفة ردود أفعال القراء تجاه هذا الكتاب الجديد.

كارلو فاليريو بيليني

جوزيبي بونوكور

المحتويات

هـ.....	مقدمة المترجم
ز.....	مقدمة المحررين
ط.....	ملاحظة على الطبعة الثانية والمُحدثة
١.....	الباب الأوّل: الولادة والألم
٣.....	الفصل الأوّل: الفُروق في الألم بينَ الجنسين منذ الولادة أنا ماريا ألويسي، وإيرينا بونكيفيتش، وستيفانو بيريتي
١٥.....	الفصل الثاني: الإجهاد (الكُرب) والحمل: الهرمونُ المُطلق لمُوجّهة القشرة كواسم كيميائيّ حيويّ سيلفيا فانوتشيني، وكاترينا بوكشي، وفيلبرتو ماريا سيفيري، وفيليس بيتراغليا
٤١.....	الفصل الثالث: السيطرةُ على الألم خلال المخاض كيارا بينيديتو، ومارينا زونكا، ودافيد ستورلا، وفولفيو بوريللا وإيفيلينا غولو
٤٩.....	الباب الثاني: ألمُ الجنين
٥١.....	الفصل الرابع: إجهاد الجنين: دراسةُ سلوك الجنين بالموجات فوق الصوتية كاترينا بوكشي، سيلفيا فانوتشيني، فيليبرتو ماريا سيفيري، كارلو فاليريو بيليني، وفيليس بيتراغليا
٦١.....	الفصل الخامس: التبادل العاطفي قبل الولادة وآثاره اللاحقة وتأثيراتها اللاحقة في حياة ما بعد الولادة كاثرين دولتو

- ٧٧..... الفصل السادس: ألم الجنين
ج نوبا، إي سيزاري، مس ليغاتو، د فيسكونتي، م تينتوني، إ مابا، سي غريكو، جب فورتوناتو، أ
كاروسو
- ٩٣..... الفصل السابع: التسكين أثناء الجراحة الجنينية
غلوريا بيليزو
- ١٠٥..... الفصل الثامن: رؤى جديدة حول الإجهاد السابق للولادة: التأثيرات المباشرة والطويلة الأجل على
الجنين وتوقيتها
كيران ج أودونيل، ناديا ريسلاندا، فيفيت غلوفر
- ١٢١..... الباب الثالث: الألم عند الوليد
١٢٣..... الفصل التاسع: فهم استجابة الرضيع للألم ضمن سياق عقلي
جوردانا واكسمان، وجودي مارتن، ورببيكا بيلاي ريدل
- ١٤٧..... الفصل العاشر: الكشف عن الألم الحاد يكفي: لغز تقييم الألم
سي في بيليني و جي بونوكور
- ١٥٧..... الفصل الحادي عشر: إجراءات التسكين عند الولدان
لورا جونتينى وكريستينا نافارا وروسيل أنغوتي وجيوفانا أماتو
- ١٧٥..... الفصل الثاني عشر: المُعالجة غير الدوائية لألم الوليد
ر كزبال
- ١٩٩..... الفصل الثالث عشر: التشبع الحسي وقاعدة المنبهات الثلاثة
سي في بيليني و ج بونوكور
- ٢٠٧..... الفصل الرابع عشر: الاستعمال الجراحي للأدوية المسكنة
أم غوادغني ول مانغانوزي
- ٢٣٩..... الفصل الخامس عشر: عوامل الخطر الفيزيائية في الحواضن
ريناتا سيستو

- الباب الرابع: الألم: عاملٌ خطرٌ لتضرُّر الدماغ ٢٥٥
- الفصل السادس عشر: الضُّعُوطات عندَ الوِلدان ٢٥٧
م ديلفوريا بابادويولوس و ب كراتيمينوس
- الفصل السابع عشر: رُؤى جديدة حولَ فرط الحساسِيَّة عندَ الوليد ٢٧١
س ج وودبيري
- الفصل الثامن عشر: من نظريَّة التحكُّم في البوابة إلى برامج الدِّماغ للألم عندَ الوليد ٢٨٥
كانوالجيت جي إس أناند
- الفصل التاسع عشر: العواقبُ طويلة الأجل للألم والإجهاد عندَ الولدان ٢٩٥
كيم كوبنهايفر دوهيني
- الفصل العشرون: عيوبُ المسكِّنات خلال عمر الوليد: كَيْفِيَّةُ ضمان الاستخدام الآمن والفعال في
الولدان ٣١٥
كاريل أليجارت وجون إن فان دن أنكر
- الباب الخامس: الألم والتواصل ٣٣٣
- الفصل الحادي والعشرون: الإفصاحُ لعائلة الوليد عن مرَّضه ٣٣٥
أروسيو
- الفصل الثاني والعشرون: الألم والحزنُ في تجربة آباء الأطفال المصابين بتشوُّهٍ خَلقي ٣٤١
لويجي ميمو وإيوانويل باسيلي
- الفصل الثالث والعشرون: الاستشارُ في الحياة قبل الولادة: أسهُمُ مرتفعةُ العائد ٣٤٧
إم إنريتش
- خطأً مطبعي ٣٥٥
- ثبت المصطلحات ٣٥٧
- أولاً: عربي- إنجليزي: ٣٥٧
- ثانياً: إنجليزي - عربي : ٣٦٦
- كشف الموضوعات ٣٧٣

